امانى مسئلة ابراهيم فقال الا تدرى قلت افدنى قال
بينه وبين الله اذا ارجى سترة واخلق بابه فليدا الله
منه خير العلك ترى انه ياكل خشنا ويطاطا راسه
القصة العاشرة قصة مريم وابنها عليه السلام المذكورة
فى قوله والتى اى واذكر من لم التى احصنت فرجها اى
حفظته من الحلال والحرام حفظا يحق له ان يذكر ويتحدث
به كما قال تعالى حكاية عنها ولم يمسسنى بشر ولم اك
بغيا الان ذلك غاية فى العفة والصيانة والتخلى عن
الملاذ الى الانقطاع الى الله تعالى بالعبادة مع ما جمعت
مع ذلك من الامانة والاجتهاد فى متانة الديانة الخ
والصحيح انها ليست بنبية فنفخنا فيها من روحنا
اى امرنا جبريل حتى ينفخ فى جيب درعها فاحدثنا
بذلك النفخ المسيح فى بطنها واضاف الروح اليه تعالى
تشريفا لعيسى عليه السلام كبيت الله وناقة الله
ثم بين تعالى ما خص من لم وعيسى من الايات فقال
تعالى وجعلناها وابنها اى قصتها او حالها ولذلك
وحد قوله اية للعالمين من الجن والانس والملايكة
فان من تامل حالها تحقق كمال قدرة الله تعالى فان قيل
هلا قال تعالى ايتين كما قال تعالى وجعلنا الليل
والنهار ايتين اجيب بما تقدم وبان الاية كانت
فيهما وحدهما وهى انها اتت به من غير فحل وهاهنا اخر
قصص وما دل ما مضى من قصص هؤلا الانبيا عليهم
السلام انهم كلهم متفقون على التوحيد الذى هو اصل
الدين قال تعالى ان هذه اى ملة الاسلام امتكم اى
دينكم ايها المخاطبون اى يجب ان تكونوا عليها حال

كونها

كونها امة قال البغوى واصل الامة الجماعة التى هى على
مقصد واحد ثم سمى كل اهل عصر امة لاجتماع اهلها
على مقصد واحد ثم الكل سبحانه وتعالى هذا المعنى بقوله
واحدة فابطل ما سوى الاسلام من الاديان وانا ربكم
اى المحسن اليكم لا غيرى فى كل زمان فانى لا اتغير على
طول الدهر ولا يشغلنى شان عن شان فاعبدون
دون غيرى فانه لا كفو لى ثم ان بعضهم خالف الامر
بالاجتماع كما اخبر الله تعالى عنهم بقوله تعالى وتقطعوا
اى بعض المخاطبين امرهم بينهم اى تفرقوا امر
دينهم متحالفين فيه وهم طوايف اليهود والنصارى
قال الكلبى فرقوا دينهم بينهم يلعن بعضهم بعضا
ويتبرا بعضهم من بعض تنبيه الاصل وتقطعتم
الان الكلام صرف الى الغيبة على طريقة الالتفات كانه
ينبغى عليهم ما افسدوه الى اخرين ويقبح عندهم فعلهم
ويقول الا ترون الى عظيم ما ارتكب هؤلاى من
الله والمعنى جعلوا امر دينهم فيما بينهم قطعا كما
يتوزع الجماعة الشى ويقتسمونه بينهم فيصير هذا
نصيبه ولذاك نصيب تمثيلا لاختلافهم فيه
وصيرورتهم فرقا واحزابا شتى ثم توعدهم بقوله تعالى
كل اى من هذه الفرق وان بالغ فى التمرد اليخا يوم القيمة
راجعون فنحكم بينهم فنثيب عن ذلك انا نجازيهم
اقامة للعدل فيعطى كلا من الحق التابع لاصغيا ينا
والمبطل المايل الى الشياطين اعدايا ما يستحقه
وذلك هو معنى قوله تعالى فارقا بين الحسن والمسئ
تحقيقا للعدل وتشويقا بالفضل فمن يعمل اى منهم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)